

المسيح المهرر

تحتفل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في منتصف رحلة الصوم الكبير بأحد السامرية (أحد النصف) ، ولنا وقفة تأمل فيما فعله السيد المسيح مع السامرية.

-جاء السيد المسيح له المجد لكي ما يحررنا من التمييز العنصري البغيض على أساس الدين أو العرق أو الجنس أو الرأي أو من تصنيف الناس بين خطاة وابرار في كبرياء ورياء وشكلية وفي اغتصاب لحق الديان العادل . كان السامريين يهود لكنهم اختلطوا في السبى الأشورى بالأمم وتزاوجوا من بعضهم البعض واقتصر أيمانهم على اسفار موسى الخمسة دون بقية كتب الانبياء . كما تاثروا بالامم فلم يؤمنوا بالقيامة ولا الحياة الاخرى او الملائكة وكان اليهود في عداوة مع السامريين {فقال له المرأة السامرية كيف تطلب مني لتشرب وانت يهودي و انا امرأة سامرية لان اليهود لا يعاملون السامريين} (يو ٤: ٩). كانت الكراهية والتمييز علي اساس ديني وعرقي قد أنتشر بين اليهود والسامريين كما نراه في صراعات عالم اليوم. وقد جاء المخلص الصالح ليحررنا منه ويعلمنا ان نحترم الجميع كما هم لا كما نريد ان يكونوا . اننا ابناء اب واحد هو آدم وام واحده هي حواء ويجب ان نحترم كل انسان كخليقة الله العاقلة وكما نريد ان يفعل الناس بنا نفعل بهم نحن أيضاً لابد ان نحترم الاخرين ونقدرهم ان اردنا ان يحترموا ويستمتعوا الينا عالمين ان الله يحترم الارادة الانسانية ولا يغضب أحد حتى على الإيمان به فلماذا ينصب البعض أنفسهم محل الله او حكام قساة باسمه؟. علينا في كل مجالات الحياة أن نحترم الإنسان كأنسان بغض النظر عن دينه أو معتقده او عرقه او جنسه.

-ذهب السيد المسيح الى السامرة خصيصاً لخلاصهم وفي محبة وأنفتاح على هؤلاء المنبوذين من اليهود ، بل ومدح السامري الصالح الذي تحنن على اليهودي المجروح { ولكن سامريا مسافرا جاء اليه و لما راه تحنن } (لو ١٠ : ٣٣). ومدح السامري الذي شفاه السيد المسيح من مرض البرص واتى ليقدم الشكر على الشفاء دون التسعة اليهود الباقين الذين ذهبوا ولم يعودا في عدم عرفان بالجميل . لقد احب الله العالم وجاء المسيح ليعلن هذه المحبة للجميع { لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية.لانه لم يرسل الله ابنه الى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم } (يو ٣: ١٦-١٧).

-تقابل السيد المسيح مع المرأة السامرية وكانت خاطئة وفي هذا نرى مخلص العالم يخلصنا من النظرة الدونية للمرأة وكذلك من النظرة المتعالية نحو الخطاة . حتى تعجب التلاميذ عندما وجدوا معلمهم يتحدث مع امرأة لقد كان التقليد اليهودي يقلل من شأن المرأة ويمنع من التحدث معها في

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا نؤاد رياض +

الطرق ولكن عندما تعلم التلاميذ من سيدهم رايناهم يعلّموا بالمساواة بين الناس بغض النظر عن الجنس أو الدين أو العرق { ليس يهودي و لا يوناني ليس عبد و لا حر ليس ذكر و انثى لانكم جميعا واحد في المسيح يسوع } (غل ٣ : ٢٨). وهكذا نرى السيد المسيح يدافع عن المرأة الخاطئة أمام طالبوا رجمها { و لما استمروا يسألونه انتصب وقال لهم من كان منكم بلا خطية فليرمها أولا بحجر } (يو ٨ : ٧) ثم قال لها اذهبي بسلام ولا تعودى تخطئى ايضا. ومشى المسيح مع تلاميذه من الصباح الباكر حتى الظهر ليلتقى مع السامرية الخاطئة ليحررها من مستنقع الشهوات ويقودها لتكون شاهدة لنعمة الله المحررة والمغيرة والقادرة على كسر قيود الشر والتي تعلمنا ان نسجد لله بالروح والحق ونرتوى من نبع محبة الله.

-سعى الراعي الصالح فى طلب الابن الضال ليرده الى بيته الأبوى ويكسوه بثوب الفضيلة والبر وهنا نراه يسعى فى أثر المرأة الخاطئة لينعم لها بالتوبة والخلاص وكان الكتبة والفريسيين يعتزلون عن مخالطة الخطاة والعامة فى كبرياء ولكن نرى السيد المسيح يفتح للخطاة باب الرجاء ويعلن لهم محبته ليحررهم من الضعف والخوف والشيطان والخطية والشهوات حتى دعى محبا للعشارين والخطاة لدفاعه عنهم وسعيه لخلاصهم. ان المسيح هو أمس واليوم والى الابد { صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول ان المسيح يسوع جاء الى العالم ليخلص الخطاة الذين اولهم انا } (ا تي ١ : ١٥). الله يسعى لخلاصنا وتحريرنا من كل أشكال التمييز والبغضة ومن يعرف قلب الله الأبوى لابد ان يتعلم منه فغاية الوصايا هي المحبة { واما غاية الوصية فهي المحبة من قلب طاهر و ضمير صالح وايمان بلا رياء } (ا تي ١ : ٥) الله يريد خلاص الجميع { الله يريد ان جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون } (ا تي ٢ : ٤). وعلينا ان نسير على هدى تعاليم الأنجيل فى نشر رسالة المحبة والاحترام والتقدير والخلاص لكل أحد ان اردنا بالحقيقة ان نكون تلاميذ لمعلمنا الصالح ونحيا إيماننا الأقدس الذى اليه دُعينا

المسيح المشجع

-نحن فى حاجة دائمة الى الله وهو فى محبته يعلن لنا حاجته اليه ولخدماتنا فى مقابلته مع السامرية { جاءت امرأة من السامرة لتستقي ماء فقال لها يسوع اعطيني لاشرب } (يو ٤ : ٧). قالت له فقالت له المرأة السامرية كيف تطلب مني لتشرب وانت يهودي و انا امرأة سامرية لان اليهود لا يعاملون السامريين. اجاب يسوع وقال لها لو كنت تعلمين عطية الله و من هو الذي يقول لك اعطيني لاشرب لطلبت انت منه فاعطاك ماء حيا } (يو ٤ : ٩-١٠). وعندما طلبت منه ان يعطيها من هذا الماء الحى لكى لا تتعب وتأتى الى البئر لتستقي قال لها يسوع اذهبي وأدعي زوجك؟ قالت له ليس لي زوج . فمدح المخلص صراحة المرأة { اجابت المرأة وقالت ليس لي زوج قال لها يسوع حسنا قلت ليس لي زوج. لانه كان لك خمسة ازواج و الذي لك الان ليس هو زوجك

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا نواد رياض +

هذا قلت بالصدق { (يو ٤: ١٧-١٨). المخلص يريد ان يشجعنا ويعلمنا ان نشجع صغار النفوس {
شجعوا صغار النفوس اسندوا الضعفاء تانوا على الجميع} (١ تس ٥ : ١٤)

- الرب فى حنانه مدح المرأة التى القت فلسين فى خزانة الهيكل { و تطلع فراى الاغنياء يلقون
قرايبنهم فى الخزانة. و راى ايضا ارملة مسكينة القت هناك فلسين. فقال بالحق اقول لكم ان هذه
الارملة الفقيرة القت اكثر من الجميع. لان هؤلاء من فضلتهم القوا فى قرايبن الله و اما هذه فمن
اعوازاها القت كل المعيشة التى لها { (لو ٢١: ١-٤). ومدح السيد وكيل الظلم { فمدح السيد وكيل
الظلم اذ بحكمة فعل لان ابناء هذا الدهر احكم من ابناء النور فى جيلهم } (لو ١٦ : ٨). ومدح السيد
المسيح مريم أخت لعازر لمحبتها { فاجاب يسوع و قال لها مرثا مرثا انت تهتمين و تضطربين لاجل
امور كثيرة. ولكن الحاجة الى واحد فاخترت مريم النصيب الصالح الذى لن ينزع منها { (لو
١٠: ٤١-٤٢). بل ان الله يعد بالأجر السمانى لمن يقدم كأس ماء بارد لمحتاج صغير { ومن سقى
احد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ فالحق اقول لكم انه لا يضيع أجره } (مت ١٠ :
٤٢). يعلمنا الإنجيل ان نشجع الآخرين { بل اختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء واختار الله
ضعفاء العالم ليخزي الاقوياء و اختار الله ادنياء العالم و المزدرى وغير الموجود ليبطل الموجود {
(١ كو ١ : ٢٧، ٢٨).

- الله يشجع الضعفاء ويقويهم بروحه القدوس { لا بالقدرة و لا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود {
(زك ٤ : ٦). ويقدر الخطاة ويرفع المتواضعين {لانه هكذا قال العلي المرتفع ساكن الابد القدوس
اسمه فى الموضع المرتفع المقدس اسكن ومع المنسحق والمتواضع الروح لاهي روح
المتواضعين ولاحيي قلب المنسحقين} (اش ٥٧ : ١٥). يشجع السيد المسيح قطيعه الصغير فى
برية هذا العالم { لا تخف ايها القطيع الصغير لان اباكم قد سر ان يعطيكم الملكوت } (لو ١٢ : ٣٢).
ويطمئن المضطهدين ويرفع عنهم الظلم ويعددهم بالأجر العظيم { لا تخف البتة مما انت عتيد ان تتالم
به هوذا ابليس مززع ان يلقي بعضا منكم فى السجن لكي تجربوا ويكون لكم ضيق عشرة ايام كن
امينا الى الموت فساعطيك اكليل الحياة } (رو ٢ : ١٠).

المسيح المشبع

- الإنسان بئر من الرغبات تحتاج الى الاشباع ، ويسعى كل منا الى حياة الشبع الروحي والعاطفي
والنفسى والى الاحساس بالأمن والأمان والمحبة ولكن لن يشبع النفس ويغيرها للأفضل إلا محبة
الله المشبعة والمحبرة والمغيرة التى تعطينا الشبع الروحي، نعم كل من يشرب من أبار هذا العالم
المشقة التى لا تضبط ماء يعطش ايضاً { لكن من يشرب من الماء الذى اعطيه انا فلن يعطش الى
الابد بل الماء الذى اعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع الى حياة ابدية } (يو ٤: ١٤). ان الله يعطينا من
نبع الروح القدس المتدفق دائماً { فى اليوم الاخير العظيم من العيد وقف يسوع ونادى قائلاً ان

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا نواد رياض +

عطش احد فليقبل الي ويشرب. من امن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه انهار ماء حي. قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزمعين ان يقبلوه لان الروح القدس { (يو ٧: ٣٧-٣٩) . نعم التقت السامرية بالسيد المسيح المشبع فتركت جرتها عند البئر كرمز لشهوات العالم وذهبت تعلن عن المسيا المخلص لأهل السامرة . وتغيرت من امرأة تجادل فى حرفة الناموس الى إنسانه تعبد الله بالروح والحق { الله روح والساجدين له بالروح والحق ينبغي ان يسجدوا } (يو ٤: ٢٤).

-ما احوجنا يا أحبائي لهذه الروح التى تجمع ولا تفرق والتى تبتعد عن شكلية ومظهرية العبادة لتتحلى بالسجود لله بالروح والحق . نريد ان نعرف ارادة الله الصالحة ونعملها { لا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد اذهانكم لتختبروا ما هي ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة { (رو ١٢ : ٢) . ونعلن للجميع ان يذوقوا ما أطيب الرب { ذوقوا و انظروا ما اطيب الرب طوبى للرجل المتوكل عليه } (مز ٣٤ : ٨) . حقا ان مراحم الله علينا جديدة كل صباح واحساناته ومراحمه ما أكثرها { اردد هذا في قلبي من اجل ذلك ارجو. انه من احسانات الرب اننا لم نفن لان مراحمه لا تزول. هي جديدة في كل صباح كثيرة امانتك. نصيبي هو الرب قالت نفسي من اجل ذلك ارجوه. طيب هو الرب للذين يترجونه للنفس التى تطلبه } (مر ٣: ٢١-٢٥). كان شاول يضطهد الكنيسة ويقاوم الإيمان ولكن الله سعى لخلاصه وابرق حوله نور من السماء معلناً له عن خلاصه العجيب وتحول شاول الى القديس بولس الرسول الذى جال يبشر بفضل من دعاه من عالم الظلمة الى نوره العجيب، وهكذا تقابلت مريم المجدليه مع السيد المسيح فاخرج منها سبعة شياطين لتتحول الى مبشرة بالقيامة للجميع حتى أمام الأمبراطور . وتقابلت مريم المصرية مع محرر الخطاة فتحولت الى مريم المصرية القديسة السائحة . وهذه النعمة الغنية تنتظرنا لتروينا وتحررنا وتغيرنا للأفضل، انها نعمة الله الغنية التى تعمل مع الجميع لياتوا الى الله ويشهدوا لمحبهه ، وسيبقى المخلص فاتحاً ذراعيه قائلاً { تعالوا الي يا جميع المتعبين و الثقلي الاحمال و انا اريحكم } (مت ١١ : ٢٨).

أمين تعال ايها الرب

-نصلى اليك يارب الكل ومخلص الجميع. لكى ما تعمل معنا من أجل خلاصنا وارتوائنا وتحريرنا. لقد فرقتنا الأنقسامات واحنت ظهورنا الخطية بل طرحت كثيرين جرحى وكل قتلها أقوياء وانت يا الله تسعى من أجل خلاصنا وتبحث عن الضالين وترد الخاطئين وتحرر منكسرى القلوب وتنادى بالعنق للمأسورين فردنا اليك يا مخلص العالم ، لنعبد بالروح والحق ونسجد لك وحدك يا سيد الكل.

-حررنا من كل عنصرية بغیضة وبعيدة عن روحك ، لنحب الكل كاخوة واخوات ، علمنا ان نحترم الجميع صغراً وكباراً ، رجالاً ونساء ، من كل لون وعرق وراى ودين ، فنكون بالحقيقة للحق عارفين ولمشينتك طاعين وبالمحبة والاحترام نتعامل مع الجميع.

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا فؤاد رياض +

- علمنا ان نصنع السلام فى عالم يسوده البغضة والأنقسام ، وان نزرع الحب حيث أشواك الكراهية ، وان نضئ ولو شمعة فى الطريق بدلاً من ان نلعن الظلام.

- ربى ان نسيناك فانت الاب الحنون لن تنسانا ، وان أخطائنا اليك فانت الرحوم أغفر لنا خطايانا، وان بعدنا عنك فانت بمحبتك أجذبنا اليك ومن نبع نهر محبتك اروينا لنحيا على شاطئ نعمتك حتى نكون معك فى السماء كملائكة الله كل حين، أمين.

.

القس بولا فؤاد رياض

كاهن كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بالطرية